المعاني المقتضية للإعراب

إعداد : د. فوزية عمر محمد علي العوض*

* أستاذ النحو والصرف المساعد جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم السودان

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ملخص الدراسة

يهدف البحث إلى بيان مقتضيات الإعراب وتبيين الفرق بين المقتضيات والعوامل في الإعراب ، ولتحقيق هذه الأهداف اتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي ، وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث تندرج تحت كل مبحث مجموعة من المطالب ، وخلص البحث إلى أن المعاني المقتضية للإعراب لا تخرج عن ثلاثة معانٍ هي : الفاعلية هي المقتضية للرفع ، والمفعولية هي المقتضية للنصب ، والإضافة هي المقتضية للجر ، وما عدا ذلك من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات فروع عليها وتوابع لها . كما اتضح أن هناك فرق بيِّن بين المقتضي والعامل . وذُيِّل البحث بأهم التوصيات تليها قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : الإطار العام للبحث

(أ) مقدمة :

الحمد لله الذي علَّم بالقلم معلم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد وقرأ باسم ربه الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد

فإن الحاجة إلى معرفة الإعراب لا تخطئها عين ولا ينكرها إلاّ جاهل ، فوائده لا تُحصى، وآثاره لا تُمحى ؛ لا يستغني عنه عالم ، ولا يُعذر على جهله طالب ؛ فهو المرقاة المنصوبة إلى علم البيان ، المطلع على نكت نظم القرآن ؛ بمعرفته تقف على الدرر المصونة والجواهر المكنونة في علوم العربية وتنهل من مدها الذي لا ينضب ، وترتوي من معينها العذب .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقف هذا البحث على المعاني المقتضية للإعراب فقسر مفهومها ، وشرح مضمونها ، ووضح علتها ، وجمع ما تناثر منها في صعيد واحد ليسهل الاطلاع عليها والإلمام بها ؛ فإن أصبنا فهو توفيق من الله ، وإن قصرنا فهو جهد البشر الذي جُبل على النقصان ، والحمد لله على كل حال .

(ب) مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

ما معنى المقتضي ؟-

= ما علاقة المقتضي ، بأنواع الإعراب ؟

- ما الفرق بين المقتضي والعامل ؟

(ج)أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في الآتي :

= بيان دواعي الإعراب ، وبسط آراء علماء العربية في هذا الموضوع .

= بيان المعاني المقتضية للإعراب .

- بيان الفرق بين المقتضي والعامل .

= الخروج بتوصيات لعلها تسهم في حل المشكلات ذات الصلة .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(د) أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في كونه يسلط ضوءاً على إحدى مسائل اللغة العربية وهي مسألة المقتضي للإعراب ، ومحاولة الوقوف عندها وتجليتها ، وتوضيح الفرق بينها وبين العامل في الإعراب.

(هـ) منهج البحث

منهج البحث هو : المنهج الوصفي والاستقرائي .

(و) هيكل البحث

يشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث ، يحتوي كل منها على عدد من المطالب ، وهي كما يلي :

المبحث الأول : الإطار العام ؛ ويحوي : المقدمة ، ومشكلة البحث ، وأهداف البحث ، وأهمية البحث ، ومنهج البحث .

المبحث الثاني : الإعراب

المطلب الأول : تعريف الإعراب لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : أنواع الإعراب

المطلب الثالث :علامات الإعراب

المطلب الرابع : أقسام الإعراب .

المبحث الثالث : المعاني المُقْتَضِيةُ للإعراب

المطلب الأول : تعريف المقتضي .

المطلب الثاني : الفاعلية وما ألحق بها .

المطلب الثالث : المفعولية وما ألحق بها .

المطلب الرابع :الإضافة .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(ز) **الخاتمة** : وتشمل النتائج والتوصيات

المبحث الثاني : الإعراب

المطلب الأول : تعريف الإعراب :

١. الإعراب لغةً : مصدر أعربت عن الشيء إعراباً، وهو : الإظهار والإبانة ؛ تقول : أعربتُ عمّا في نفسي إذا أبنته وأظهرته[١] . وفي الحديث : ((الثَّيِّبُ تُعرِبُ عن نفسها والبكرُ رضاها صمتُها))[٢] أي : تبين رضاها بصريح النطق ، وأصل هذا كله قولهم (العرب) ؛ وذلك لما يعزى إليها من الفصاحة والبيان ، والمُعْرِبُ : صاحب الخيل العراب ، قال الشاعر :

يصهل في مثل جوف الطويّ صهيلاً يبيِّنُ للمعرب[٣]

ومعناه **اصطلاحاً** : تغيير أواخر الكلم ؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليه ، ويكون التغيير على ضربين ؛ **أحدهما** : اختلاف في اللفظ بادٍ للأسماع ؛ مثل : جاء محمدٌ ، ورأيتُ محمداً ، ومررتُ بمحمدٍ ؛ ألا ترى الأثر الظاهر وهو : تغيُّر حركة الدال من كلمة (محمد) ، والسبب في هذا التغيير الظاهر ، هو العوامل : (جاء) ، و(رأى) و(الباء) ، والاختلاف في اللفظ يكون بحركة ـ كما في الأمثلة ـ أو بحرف ؛ مثل : جاء أبوك ، ورأيت أباك ، ومررت بأبيك .

١ابن منظور ـ لسان العرب ـ الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ـ دار صادر ـ بيروت ، لبنان ـ مادة (عرب)

٢الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ـ سنن ابن ماجه ـ تحقيق فعواد محمد محمود حسن نصار ـ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان ـ الجزء الثاني ـ صفحة ٤٣٠ (كتاب النكاح) .

٣ابن جني ـ الخصائص ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية (بدون تاريخ) ـ الجزء الأول ـ صفحة ٣٦ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والثاني : اختلاف في المحل يقدر تقديراً على آخر الكلمة من غير أن يلفظ به[1] ؛ مثل : جاء الفتى ، ورأيتُ الفتى ، ومررتُ بالفتى ، فإننا قدرنا الضمة في المثال الأول ، والفتحة في الثاني ، والكسرة في الثالث ، وهذه الحركات المقدرة إعراب ؛ كما أنَّ الظاهرةَ إعرابٌ . والمعرب هو : الذي يجب أن يختلف آخره بالإعراب[2] .

فالإعراب فيه تميز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ؛ لأنه من أحكام التراكيب ، وبالتركيب تبين الدلالات ، ويتضح مقصد المتحدث ، إذ أن الدلالة تتغير بتغير حركات الكلمات ؛ فمثلاً لو قلت : (ما أحسنَ زيدٌ) بدون إعراب ولم يفهم قصد المتكلم ، أيريد التعجب ؟ أم يريد الاستفهام ؟ أم النفي ؟ فلما كان تغيُّر الآخر يوضح المراد ؛ اصطلح النحاة على تسميته إعراباً ، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً[3] . ويذكر بن الأنباري ثلاثة أوجه لتسمية الإعراب إعراباً ؛ أحدها : أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني ، مأخوذ من قولهم:أعرب الرجل عن حجته. قال الشاعر :

وجدنا لكم في آلِ (حم) آيةً تأوَّلها منّا تقيٌّ ومعربٌ[4]

١ابن يعيش — شرح المفصل — عالم الكتب — بيروت ، لبنان — الطبعة الأول — بدون تاريخ — الجزء الأول — صفحة ٥٠

٢عمر بن ثابت الثمانيني — الفوائد والقواعد — تحقيق الدكتور عبد الوهاب حمود الكحلة — مؤسسة الرسالة — بيروت ، لبنان — الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م — صفحة ٥٧ .

٣ابن خلدون — المقدمة — دار الكتب العلمية — بيروت ، لبنان — الطبعة الأولى — ١٤١٣هـ/١٩٩٣م — صفحة ٤٧٠

٤أبو البركات ، عبد الرحمن ابن الأنباري — أسرار العربية — تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة — دار الجيل — بيروت ، لبنان — الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م — صفحة ٤٠.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والوجه الثاني: لأنه تغيُّرٌ يلحق أواخر الكلم ، من قولهم : عربت معدة الفصيل إذا تغيَّرت .

والثالث : لأنَّ المعرب للكلام يتحبب إلى السامع بإعرابه ؛ من قولهم : امرأة عروب ، إذا كانت متحببة إلى زوجها ؛ قال تعالى : ((عُرُباً أتراباً)) الواقعة ٣٧ ، فلما كان المعرب كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه ، سمي إعراباً[1] .

والإعراب أصل في الأسماء ، فرع في الأفعال ، وإنما وضع في الأسماء ليزيل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني المختلفة عليها ، ومن ذلك رفع الفاعل ونصب المفعول ، فلو استويا في الرفع أو في النصب لحدث اللبس بينهما ؛ ولذلك استغني عن الإعراب في الأفعال ، والحروف ، والمضمرات ، والإشارات ، والموصولات ، ؛ لأنها دالة على معانيها بصيغها المختلفة ، فلم تحتج إليها ، ولما كان الفعل المضارع قد تعتوره معانٍ مختلفة كالاسم دخل فيه الإعراب ليزيل اللبس عند اعتوارها[2] .

المطلب الثاني : أنواع الإعراب :

أنواع الإعراب أو ألقابه أربعة: الرفع ، والنصب ، والجر أو الخفض ، والجزم[3] منها ما هو مختص ، ومنها ما هو مشترك :

---

١ نفس المصدر ــ ص ٤١

٢ السيوطي ــ الأشباه والنظائر ــ تحقيق غريد الشيخ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت : لبنان ــ الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ــ الجزء الأول ــ صفحة ٢٩٢ .

٣ سيبويه ــ الكتاب ــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الثالثة ــ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ــ الجزء الأول ــ صفحة ١٣ ، والظر : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ــ المقرب ــ تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ــ الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/١٩٧١م ــ الجزء الأول صفحة ٤٨ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المختص وهو : الجر ، والجزم :

فأما الجر : فهو مختص بالأسماء ولا يدخل على الأفعال ، مثل : (بسم الله) ، ويكون بحروف يصح معانيها في الأسماء ، ويستحيل في الأفعال ، ويكون بإضافة اسم يقوم مقام حرف الجر[1] . ولم تخفض الأفعال ؛ لأن الخفض لا يكون إلاّ بالإضافة ، ولا معنى للإضافة إلى الأفعال ؛ لأنها لا تملك شيئاً ، ولا تستحقه[2] .

وأما الجزم وهو : (القطع وإبطال الحركة) ؛ فهو مختص بالأفعال المضارعة ولا يدخل على الأسماء ، مثل قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ الإخلاص: ٣ المشترك وهو : الرفع ، والنصب :

فأما الرفع والنصب فمشتركان في الأسماء والأفعال المضارعة ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الحجرات: ١٢ ؛ اشتملت الآية الكريمة على فعلين مضارعين أحدهما مرفوع وهو : (يُحِبُّ) ، والثاني منصوب وهو : (يَأكلَ) ، كما اشتملت على اسمين أحدهما مرفوع وهو : (أحدٌ) والثاني منصوب وهو : (لحمَ) .

المطلب الثالث :علامات الإعراب :

علامات الإعراب نوعان : علامات أصلية ، وعلامات فرعية ؛ إذ الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات ، والإعراب بالحروف فرع عليها وذلك لوجهين ؛ أحدهما : أن الحركات أقل عدداً ، وأخف نطقاً ، وبها نصل إلى الغرض ، فلم يكن بحاجة إلى تكلف ما هو أثقل .

---

١ التعاريف ـــ العوائد والقواعد ص ٥٩ .

٢ الزجاجي ـــ كتاب الجمل في النحو ـــ تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ـــ مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ، لبنان ـــ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ـــ صفحة ٢ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الثاني : أنه لما كانت الكلم مركبة من الحروف وجب أن تكون العلامات غير الحروف ؛ لأن العلامة غير المُعَلَّم ، كالطراز في الثوب ؛ لذلك كانت الحركات هي الأصل[1] . وهذه العلامات الأصلية هي : **الضمة** علامة **الرفع** ،**والفتحة** علامة **النصب** ، **والكسرة** علامة **الجر** ، **والسكون** (وهو لا حركة) علامة **الجزم** .

والعلامات الفرعية هي الحروف ، وبعض الحركات ؛ وترد في الحالات الآتية :

*الواو علامة رفع جمع المذكر السالم مثل : (جاء **المعلمون**) ، والأسماء الستة مثل : (جاء أخوك) ، و**الألف** علامة رفع المثنى مثل : (حضر **الولدان**) ، و**النون** علامة رفع الأفعال الخمسة (وهي كل فعل مضارع أُسند إلى ألف اثنين ، أو واو جماعة ، أو نون إناث) مثل : (أنتم تعرفون) .

*و**الياء** علامة نصب المثنى وجمع المذكر السالم ، مثل : (قابلتُ الرجلينِ وأكرمتُ المعلمينَ) ، و**الألف** علامة نصب الأسماء الستة ، مثل : (رأيتُ أباك) ، و**حذف النون** علامة نصب الأفعال الخمسة ، مثل : (لن يقوموا) ، و**الكسرة** علامة نصب جمع المؤنث السالم ، مثل : (كافأتُ المجداتِ) .

*الياء علامة جر المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة ؛ مثل : (مررتُ بالرجلينِ ، وبالمحمدينَ ، وبأبيك) ، و**الفتحة** علامة جر الاسم الممنوع من الصرف ، مثل : (مررتُ بأحمدَ) .

---

[1] ابن يعيش — شرح المفصل — ١/ ٥١ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

*والحذف علامة جزم المضارع ، وهو نوعان : أحدهما : حذف النون ، علامة جزم الأفعال الخمسة ، مثل : (لم يشربوا) ، وثانيهما : حذف حرف العلة ، علامة جزم المضارع المعتل الآخر ، مثل : (لم يرضَ) .

وجميع ما يعرب به الكلام تسعة أشياء : ثلاث حركات هي : الضمة والفتحة والكسرة ، وأربعة أحرف هي : الواو والياء والألف والنون ، وحذف وسكون[1] .

المطلب الرابع : أقسام الإعراب :

أقسام الإعراب ثلاثة : لفظي ، وتقديري ، ومحلي .

(أ) **الإعراب اللفظي** : هو الأثر الظاهر على آخر الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر ، ويكون بحركة مثل: (يُحضِرُ الرجلُ ولدَه بالسيارةِ) ، أو بحرف مثل: (المعلمون يكرمون أباك لأجل تفوق أخيك) .

(ب) **الإعراب التقديري** : هو أثر غير ظاهر على آخر الكلمة ، يجلبه العامل ، فتكون الحركة مقدرة ؛ لأنها غير ملحوظة . ويكون في الكلمات المعتلة الآخر بالألف أو الواو أو الياء ، وفي المضاف إلى ياء المتكلم ، وفي المحكي وذلك فيما يسمى به من الكلمات المبنية أو الجمل .

١/ إعراب المعتل الآخر :

تقدر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، مثل : (جاء المصطفى والفتى ، ورأيت المصطفى والفتى ، ومررت بالمصطفى والفتى) ، ويسمى معتلاً مقصوراً ، وتقدر الضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، مثل : (جاء القاضي والمرتقي ، ومررت بالقاضي والمرتقي) ، ويسمى معتلاً منقوصاً . وتقدر الضمة

---

[1] الزجاجي ـ الجمل ص٦ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والفتحة في الفعل المعتل الآخر بالألف ، مثل : (يخشاها ، ولن يخشاها) ، وتقدر الضمة فقط في الفعل المعتل بالواو أو الياء ، مثل : (هو يدعو ، وهو يرمي)[1] . والتقدير على الألف بسبب تعذر ظهور الحركة الإعرابية ، واستحالة النطق بها ، بينما التقدير على الواو والياء بسبب ثقل نطق الحركة (الضمة والكسرة) واستبشاعه ، فلهذا تحذفان وتقدران ، أي تكونان ملحوظتين في الذهن .

٢/ إعراب المضاف إلى ياء المتكلم :

يعرب المضاف إلى ياء المتكلم بحركة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة ؛ وذلك إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم : مفرداً صحيح الآخر ، مثل : (هذا كتابي، وقرأتُ كتابي ، ونظرتُ في كتابي) ، أو كان جمع تكسير ، مثل : (هولاء أولادي وفتياتي ، وعلّمتُ أولادي وفتياتي ، وسلّمتُ على أولادي وفتياتي) ، أو جمع سلامة لمؤنث ، مثل : (نجحت طالباتي ، وأكرمتُ طالباتي ، أثنيتُ على طالباتي) ، أومعتل جارٍ مجرى الصحيح ، مثل : (هذا دلْوي وظبْيي ، وأخذتُ دلْوي وظبْيي ، واستفدتُ من دلْوي وظبْيي)[2] .

وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم معتلاً منقوصاً أُدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، وفُتحت ياء المتكلم ؛ فتقول : (قاضيَّ) رفعاً ونصباً وجراً ، وكذلك يُفعل بالمثنى في حالة النصب والجر، وجمع المذكر السالم في حالة الرفع والنصب والجر ؛ مثل : (رأيتُ غلاميَّ وزيديَّ ، ومررتُ

١ابن هشام الأنصاري ــ أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ــ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ــ المكتبة التجارية ــ مكة المكرمة ــ (بدون تاريخ) ــ الجزء الأول ــ صفحة ٨١ .

٢ابن عقيل ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ طبعة جديدة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ، لبنان ــ الجزء الثاني ــ صفحة ٨٤ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بغلاميَّ وزيديَّ ، جاء زيديَّ) ، وأمّا المثنى في حالة الرفع فتسلم ألفه وتُفتح ياء المتكلم بعده ؛ مثل : (غلامايَ) ؛ ويعرب المثنى وجمع المذكر السالم المضافان إلى ياء المتكلم بالحروف كما كانا يعربان قبل الإضافة .

والمعتل المقصور ، مثل : (فتايَ وعصايَ) ، ويُعرب بحركات مقدرة على الألف كما كان يعرب قبل اتصاله بالياء ، هذا هو المشهور في لغة العرب . وفي لغة هذيل تُقلب ألفه ياءً وتُدغم في ياء المتكلم وتُفتح ؛ فيُقال : (عَصَيَّ) ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

سبقوا هَوَيَّ ، وأعنقوا لهواهُمُ فَتُخُرِّمُوا ، ولكل جنْبٍ مَصْرَعُ[1]

٣/ إعراب المحكي :

ويكون في الأسماء المركبة في جمل ، فإن أريد حكايتها لم يغير أواخر كلماتها ، بل تترك على ما كانت عليه ، ويقدر الإعراب عليها تقديراً ؛ وذلك قول العرب في رجل اسمه (تأبطَ شراً) : هذا تأبط شراً ، ورأيت تأبط شراً ، ومررت بتأبط شراً ، فذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً ، قال الشاعر :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تَصُرُّ وتحلُبُ[2]

وعلى هذا يقول : بدأت بالحمدُ لله رب العالمين ، قال الشاعر :

وجدنا في كتاب بني تميم أحقُّ الخيلِ بالركض المعارُ[3]

---

١ نفس المصدر ـ ٨٥/١ .

٢ سيبويه ـ الكتاب ـ ٣٢٦/٣ .

٣ نفس المصدر ٣٢٧/٣ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وكذا إذا سُمي شخص بفعل أو اسم مبني ، مثل : (جاء يشكرُ ، ورأيت يشكرُ ، ومررتُ بيشكرُ ـ وجاء كيفَ ، ورأيت كيفَ ، ومررت بكيفَ) .

(ج) الإعراب المحلي :

وهو تغير اعتباري بسبب العامل ، فلا يكون ظاهراً ولا مقدراً ، ويكون في الكلمات المبنية[1] ، مثل : (نجح هؤلاء التلاميذ ، وأكرمت من نجح ، وأثنيت على الذين نجحوا) ؛ وكلمة (هؤلاء) في محل رفع فاعل ، و(من) في محل نصب مفعول به ، و(الذين) في محل جر بالحرف (على) . وكذلك يكون في الجمل التي لها محل من الإعراب ؛ كجمل : الخبر ، مثل : (زيدٌ قام أبوه) ، والنعت ، مثل : (مررتُ برجل كريمٌ أبوه) ، والحال ، مثل : (جاء زيدٌ يدُه على رأسه) ، والجمل المضافة ، مثل : (جلستُ حيثُ أبي جالسٌ) .

المبحث الثالث : المعاني المُقْتَضِيةُ للإعراب

المطلب الأول : تعريف المقتضي :

المقتضي لغةً : اسم فاعل من (اقتضى) ، بمعنى أخذ وقبض ، وكل ما أُحكم فقد قُضِيَ ، واستقضى الشيء : طلبه[2] .

والمقتضي اصطلاحاً : هو ما يكون به الكلمة صالحة للإعراب ، والمُقْتَضى (على وزن المفعول) هو الإعراب نفسه ؛ وقد عرّفه الإسفراييني بقوله : ((هو توارد المعاني المختلفة على الكلام

---

١ مصطفى غلاييني ـ جامع الدروس العربية ـ المكتبة العصرية ـ بيروت . لبنان ـ الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ـ صفحة ٣٤ .

٢ ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة (قضى) .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بسبب التراكيب ، فإنها تستدعي ما يَنْصَبُّ دليلاً على ثبوتها))[1] والعامل سبب لتقوّم المعنى المقتضي للإعراب في الاسم المعرب الذي يتأصل فيه الإعراب ؛ لأنه محل المعاني ، بخلاف الفعل الذي تدل صيغته على معناه ، والحرف الذي يفتقر في دلالته لغيره . وأصول المعاني بحكم الاستقراء ثلاثة ؛ هي :

* الفاعلية وهي المقتضية للرفع .

* والمفعولية وهي المقتضية للنصب .

* والإضافة وهي المقتضية للجر.

وذلك إمّا بحكم التناسب ؛ لقوة الأول (الفاعل) وضعف الثاني (المفعول) وكون الثالث (المضاف) بين بين ، وهذا شأن دلائل الإعراب في الأصل ، وإمّا بطريق التعادل ؛ لاختصاص الأقل (الرفع) بالأقوى ، والأكثر (النصب) بالأضعف .

وأما المقتضي لإعراب الفعل المضارع فهو : مشابهته لاسم الفاعل : لفظاً ، ومعنىً ، واستعمالاً. وأقوى مراتب المضارعة وقوعه بنفسه من غير حرف يرده إلى تقدير الاسمية ؛ ولذلك استحق في هذه الحالة أقوى وجوه الإعراب ، وهو الرفع . أما جزمه ؛ فلأنه وقع موقعاً لا يكون في الاسم ، فاختص الاسم بالجر واختص الفعل بالجزم . وأما نصبه ؛ فلأنه احتاج إلى ما ينقله إلى تقدير الاسمية أو ما أشبهه ، وهذه الحاجة اقتضت له وجهاً من الإعراب ، فأُوثر النصب لخفته ، ولأن عامله يشبه ناصب الاسم[2].

---

[1] الإسعرايني — لباب الإعراب — تحقيق هناء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن — دار الرفاعي — الرياض — السعودية — الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م — صفحة ٤٩٩ .

[2] المصدر السابق — ص٥٠٣ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثاني :الفاعلية وما أُلحق بها :

الفاعلية هي المقتضية الرفع ، الفاعل هو أصل المرفوعات ، وبقية الأسماء المعربة المرفوعة ملحقة به ، والمرفوعات في النحو العربي معروفة تجمل القول فيها على النحو الآتي :

١/ الفاعل :

الفاعل هو : الاسم المسند إليه فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً ، مثل : (جاء زيدٌ ، وزيدٌ ضاربٌ غلامَه ، وحسَنٌ وجهُهُ) ، وحقه الرفع ـ كما أسلفنا ـ والتأخر عن عامله ؛ لأنه كالجزء منه ، فإذا قُدِم على عامله ؛ كان في النية مؤخراً ، ومن ثَم جاز : (ضرب غلامَهُ زيدٌ) ، وامتنع : (ضرب غلامُهُ زيداً)[١] .

ويكون الفاعل صريحاً كما في الأمثلة السابقة ، ويكون مؤولاً مثل : (يُعجبُني أن تنجحَ) أي : يعجبني (نجاحُك) .

والفاعل أصل المرفوعات ومقدم عليها ؛ وذلك لأمرين ، **أحدهما** : أن عامله لفظي ، وهو الفعل بخلاف المبتدأ ، فإن عامله معنوي وهو الابتداء ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ؛ بدليل أنه يزيل حكم العامل المعنوي ، فتقول : (كان زيدٌ قائماً) فقدم الأقوى على الأضعف . **وثانيهما** : أنَّ الرفع في الفاعل للفرق بينه وبين المفعول ، وليس هو في المبتدأ كذلك ، والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني ؛ فقدم ما هو الأصل[٢] .

١الزمخشري ـ المفصل في صنعة الإعراب ـ تحقيق : إميل بديع يعقوب ـ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، لبنان ـ صفحة ٤٧ .

٢ابن هشام الأنصاري ـ شرح شذور الذهب ـ تحقيق إميل يعقوب ـ الطبعة الثانية ٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م ـ دار الكتب العلمية ـ صفحة ١٥٥ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وينوب عن الفاعل بعد حذفه :النائب عن الفاعل ؛ وهو : المفعول الذي حُذف فاعله وأُقيم هو مقامه وغُيِّر عامله إلى طريقة : (فُعِلَ) أو (يُفْعَلُ) أو (مفعول) ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾البقرة: ٢١٠، وإن فُقد المفعول ناب المصدر ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾الحاقة: ١٣، أو الظرف ، مثل قوله تعالى : ((صيم رمضان ، جُلِس عندك)) ، أو المجرور ، مثل : غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ الفاتحة: ٧ .

ويشترك الفاعل ونائبه في عدة أحكام ، نذكر أهمها ؛ لأنَّ المقام مقام إيجاز :

(أ) أنهما لا يُحذفان ؛ لأنهما عمدتان ، ومُنَزَّلانِ من فعلهما منزلة الجزء منه ، فإن ورد ما ظاهره أنهما فيه محذوفان فليس محمولاً على ذلك الظاهر ، وإنما هو محمول على أنهما ضميران مُستتران .

(ب) أنَّ عاملهما لا يُحذف إلاّ لقرينة ، وأنَّ حذفه على قسمين : جائز مثل قولك : (زيدٌ) لمن قال لك : (من قام) ، وواجب ؛ وشرطه أن يتأخر عنه فعل مفسر له ، مثل قوله تعالى : إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق: ١ – ٣ ؛ فالسماء فاعل بـ(انشقت) محذوفة ؛ لدلالة الفعل المتأخر ، و(الأرضُ) نائب فاعل (مُدَّت) محذوفة .

(ج) أنَّ عاملهما يؤنث إذا كانا مؤنثين ، وذلك على ثلاثة أقسام : تأنيث واجب ، وتأنيث جائز ، وتأنيث نادر .

أما التأنيث الواجب ففي حال كون الفاعل المؤنث ضميراً متصلاً ، سواء أكان التأنيث حقيقياً أو مجازياً ، مثل : (هندٌ جاءت ، والشمسُ طلعت) ، وكذا إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التأنيث : مفرداً ؛ مثل قوله تعالى : إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ...آل عمران: ٣٥ ، أو تثنية له مثل : (نجحت البنتانِ) ، أو جمعاً بالألف والتاء مثل : (جاءت الهنداتُ) .

وأما التأنيث الجائز ففي حال كون الفاعل ظاهراً مجازي التأنيث مثل : (طلعت الشمسُ ، وطلع الشمسُ) ، وكذا إذا كان الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً بغير (إلاَّ) مثل : ((جاء و(جاءت)اليوم فاطمةُ ، ونعم و(نعمت) المرأةُ فاطمةُ)) (د) أنَّ عاملها لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع ــ في الأمر الغالب ــ فتقول : (قام أبواك ، قام نسوتك) كما تقول : (قام أخوك) ؛ إلاَّ في لغة بعض العرب المعروفة بلغة (أكلوني البراغيثُ) ، حيث تلحق علامة دالة على ذلك ؛ ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيَّات :

تولى قتال المارقين بنفسه ***** وقد أسلماه مُبعَدٌ وحميمُ[1]

خلاصة القول : إنَّ الفاعل هو أصل المرفوعات والفاعلية هي المعنى المقتضي للرفع ، وما سوى الفاعل من المرفوعات فرع منه ومُشْبِهٌ له في وجه من الوجوه .

٢/ المبتدأ :

المبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية ، المرتفع بعامل معنوي هو الابتداء ، وهو نوعان : مبتدأ له خبر ؛ مثل (محمدٌ حاضرٌ) ، ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر ؛ مثل : (أحاضرٌ المحمدان ؟ ، ما قائمٌ المحمدان) . و يتمثل الفرق بين النوعين في أمرين ؛ أحدهما : أنَّ المبتدأ الذي له خبر يكون اسماً صريحاً ـ كما في المثال السالف الذكر ـ ويكون مؤولاً ؛ كقوله

١عبيد الله بن قيس الرقيات ــ الديوان ــ تحقيق محمد يوسف نجم ــ الطبعة الأولى ١٩٨٦م ــ دار بيروت للطباعة والنشر ــ بيروت ــ صفحة ١٦٦ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾البقرة: ١٨٤ أي : (صيامُكُم خيرٌ) . ولا يكون المستغني عن الخبر كذلك ، بل يكون اسماً هو (صفة) كما مُثِّل . **وثانيهما** : أنَّ المبتدأ الذي له خبر لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه ، والآخر لا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام .

والذي يهمنا هنا أن المعنى المقتضي لرفع المبتدأ الذي له خبر هو شبهه بالفاعل في كونه مسند إليه ، والمعنى المقتضي لرفع المبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر كونه أشبه الفاعل في أنه أحد جزئي الجملة[1] .

٣/ الخبر :

الخبر: ما ينتظم به مع المبتدأ جملة مفيدة ، وهو ثلاثة أضرب : مفرد ، مثل : (زيدٌ قائمٌ) ، جملة ، مثل : (زيدٌ قام أبوه) ، وشبه جملة ، مثل : (زيدٌ عندك أو في الدار) .

والمعنى المقتضي لرفع الخبر هو شبهه للفاعل في كونه جزءاً ثانياً من الجملة .

٤/ اسم كان وأخواتها :

كان وأخواتها من نواسخ الابتداء ، تدخل على المبتدأ والخبر ؛ فترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها ، مثل قوله تعالى : ﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾النساء: ٩٦ ، وأخوات كان هن : (أصبح ، أضحى ، أمسى ، ظل ، بات ، صار ، ليس ، زال (ماضي

---

١ الإسفراييني ـ لباب الإعراب ص ٥٠٠ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

يزال)، برح ، فتئ ، انفك ، ما دام) وجميعهن أفعال لذا فإنهن يرفعن المبتدأ ويسمى اسمهن حقيقةً ، وفاعلهن مجازاً ، وينصبن الخبر ويسمى خبرهن حقيقةً ومفعولهن مجازاً [1] .

إذن فالفاعلية المجازية هذه هي المقتضية لرفع اسم كان وأخواتها ، بل ولرفع اسم أفعال المقاربة وهنّ :(كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ، اخلولق ، حرى ، طفق ، علق ، أنشأ ، أخذ ، جعل ، هبّ ، تعلّم) ؛ مثل قوله تعالى : يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ...النور: ٣٥ .

وكذا رفع اسم أخوات ليس وهنّ : (لاتَ ، إنْ ، لا ، ما ؛ مثل : ما زيدٌ قائمٌ)

٥/ خبر (إنَّ) وأخواتها :

إنَّ وأخواتها وهن : (أنَّ ، لكنَّ ، لعلَّ ، ليتَ ، كأنَّ) من النواسخ الحرفية ، تدخل على المبتدأ والخبر فينصبن المبتدأ اسماً لهن ، ويرفعن الخبر خبراً لهن ؛ مثل قوله تعالى : كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ المنافقون: ٤، وقوله : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾الشورى: ١٧والمقتضي لرفع خبر إنَّ وأخواتها كون عامله أشبه عامل الفاعل في : تضمنه معنى الفعل ، وروده ثلاثياً فصاعداً ، ولزومه الأسماء ؛ فأُخِق به . وكذا المقتضي لرفع خبر (لا) النافية للجنس لمشابهتها (إنَّ) ؛ لما بينهما من التقابل ؛ لاقتسامهما النفي والإثبات على سبيل التأكيد [2] .

١ابن هشام الأنصاري — شذور الذهب ص١٧٥ .

٢الإسرايبي — لباب الإعراب ص١٠٥ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثالث :المفعولية وما أُلحق بها :

المفعولية هي أصل المنصوبات ، وكل المنصوبات محمولة على المفاعيل ومشبهة بها ، والمفاعيل الخمسة هي : المفعول به ، المفعول المطلق ، المفعول فيه (وهو الظرف) ، المفعول معه ، المفعول له . والمفعول به مقدم عليها ؛ لأنه أحوج للإعراب ، ولأنه هو الذي يقع بينه وبين الفاعل الالتباس ، وبمعرفة الفرق بينه وبين الفاعل يظهر الحكم الإعرابي ويبن المعنى المقصود . ولذا سنقدم المفعول به في الذكر على المفعول المطلق الذي قدمه بعض النحويين لعلة نوردها في سياقها (إن شاء الله تعالى) .

١/ المفعول به :

هو ما وقع عليه فعل الفاعل ، والناصب له أحد أربعة أمور :

أولها : الفعل المتعدي ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾النمل: ١٦ ثانيها : الوصف من الفعل ؛ مثل : (زيدٌ ضاربٌ عمراً) .

ثالثها : المصدر من الفعل المتعدي ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾البقرة: ٢٥١ .

رابعها : اسم الفعل المتعدي ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾المائدة: ١٠٥ وهذه المفعولية هي المقتضية للنصب كما أسلفنا ، وبقية المنصوبات عالة عليها وتابعة لها .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٢/ المفعول المطلق :

هو المصدر الفضلة المنتصب توكيداً لعامله ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾النساء: ١٦٤ ، أو مبيّناً لنوعه ، مثل قوله تعالى :﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾القمر: ٤٢ ، أو عدده ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾الحاقة: ١٤ ويسمى مطلقاً ؛ لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد أو شرط ، ففي قولك : (ضربتُ ضرباً) الضرب مفعول ؛ لأنه نفس الشيء الذي فعلته ، بخلاف : (ضربتُ زيداً) فـ (زيداً) ليس نفس الشيء الذي فعلته ، ولكنك فعلتَ به فعلاً هو (الضرب) ؛ وبهذه العلة قدّم الزمخشري وابن الحاجب ـ في الذكر ـ المفعول المطلق على غيره ؛ لأنه المفعول حقيقة [1] .

٣/ المفعول فيه (وهو الظرف) :

هو ما دل على زمان أو مكان ، وتضمن معنى (في) ، ولا بد أن يكون فضلة ؛ مثل : (صمتُ يوماً ، وجلستُ أمامَك) وهو منصوب على الظرفية ؛ لأنه ذُكر لأجل أمر وقع فيه ،ولذا اقتضى النصب ؛ لكونه مفعول فيه .

٤/ المفعول معه :

وهو الاسم الفضلة ، التالي واو المعية (المصاحبة)، مسبوقة بفعل ، أو شبهه ؛ مثل : (سرتُ والنيلَ ، وأنا سائرٌ والطريقَ) ، وهو منصوب بما ذُكر قبله من الفعل أو شبهه .

٥/ المفعول له :

١ابن هشام الأنصاري ـ شذور الذهب ص٢٠٩ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وهو المصدر ، الفضلة ، المُفهِم علةً ، المشارك لعامله في الوقت والفاعل ؛ مثل قوله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ...﴾ البقرة: ١٩ ، وكقولك : (قمتُ إجلالاً لك) . ويجوز النصب ؛ لكونه مفعولاً ، كما يجوز الجر باللام إذا كان المصدر بالألف واللام ؛ مثل : (جئتُ **للإكرامِ**) والذي يهمنا هنا هو المنصوب ؛ لأنَّ موضوعنا هو النصب .

٦/ المنادى :

المنادى نوع من أنواع المفعول به ؛ ولذا اقتضى النصب . فقولك : (يا عبدَ الله) معناه : (أدعو عبدَ الله) فـ (عبدَ) مفعول به ، وهو مضاف و (الله) مضافٌ إليه ؛ ولكن العرب لمَّا علمت أن الضرورة داعية إلى استعمال النداء كثيراً ، أوجبت فيه حذف الفعل ، واكتفت بـ (الياء وبقية حروف النداء) ؛ لتقوم مقام الفعل إضافةً إلى قرينة الحال ؛ ولذا فإن حق المناديات كلها النصب لأنها مفعولات ، لكنها بنت المنادى المفرد المعرفة ؛ لشبهه بالضمير ، ونصبت المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة فإنهن يستوجبن ظهور النصب .

وكذلك المنصوبات التي أُلْتُزِمَ فيها حذف العامل ، وهي :

* المنصوب على الاختصاص ، وهو اسم ظاهر معرفة قُصد تخصيصه بحكم ضمير قبله ، يغلب عليه كونه لمتكلم ؛ مثل : ((نحنُ **معاشرَ الأنبياء** لا نُورَثُ ما تركنا صدقة))[1]

* المنصوب على الإغراء (الإغراء هو تنبيه المخاطب لأمر محمود ليلزمه) مثل قول الشاعر :

١ابن حجر العسقلاني ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ــ تحقيق : عبد القادر شيبة الحمد ــ مكتبة الملك فهد الوطنية ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ــ كتاب المغازي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أخاكَ أخاكَ إنَّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ[1]

* المنصوب على التحذير (التحذير هو التنبيه على أمر مكروه يجب الاحتراز منه) ؛ مثل : (إيَّاكَ والأسدَ ، و النارَ النارَ) ...

٧/ الحال :

هو وصف ، فضلة ، مسوق لبيان الآتي :

= هيئة صاحبها ، مثل قوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ...﴾القصص: ٢١ ، وهي لا تفيد إذا حُذِفتْ ؛ ولذا لا بد من ذكرها .

= تأكيد عاملها ، مثل قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾النساء: ٧٩، وهي التي لو لم تُذكر لأفاد عاملها معناها .

- تأكيد صاحبها ، مثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾يونس: ٩٩ ، وهي التي يُستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها .

= تأكيد مضمون الجملة قبلها ، مثل قول الشاعر :

أنا ابن دارةَ معروفاً بها نسبي وهل بدارةَ يا للناس من عارِ؟[2]

وهي التي يُستفاد معناها من الجملة قبلها (أنا ابن دارة) ، ووجودها مجرد تأكيد ولو حذفت لم يتأثر المعنى .

١ابن عقيل ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٢٧٦ .

٢سيبويه ــ الكتاب ٢/٧٩ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والحديث عن الحال طويل لا يسع المقام للإحاطة به ، غير أنَّ المعنى المقتضي لنصب الحال شبهها بالمفعول ؛ لكونها فضلة يتم الكلام بدونها ، ولكونها مفعولٌ فيها .

٨/ التمييز :

هو اسم نكرة ، فضلة ، يرفع إبهام اسم ، أو إجمال نسبة ، ويسمى التفسير والتبيين ؛ مثل قوله تعالى : وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا مريم: ٤ ، ومثل : (غرستُ الأرضَ شجراً) . والمعنى المقتضي لنصب التمييز مشابهته المفعول في كونه فضلة ، ولما وقع في أمثلته موقع المفعول[1] .

٩/ المنصوب على الاستثناء :

المستثنى المستحق للنصب هو : المستثنى بـ (ليس ولا يكون) وبـ (ما خلا وما عدا) مطلقاً ، وبـ (إلاَّ) بعد كلام تام موجب ، أوغير موجب وتقدم المستثنى ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۗ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾البقرة: ٢٤٩، وكقول الشاعر:

وما لِيَ إلاَّ آلَ أحمد شيعةٌ وما لِيَ إلاَّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ[2]

والمعنى المقتضي لنصب هذه الأنواع من المستثنيات ؛ مشابهتها للمفعول في كونها فضلات ، وكون العامل فيها بوساطة حرف كالمفعول معه .

١٠/ المنصوب في بابي المبتدأ والخبر ؛ وهو :

١الإسعرديي ــ لباب الإعراب ص ٥٠١ .

٢ابن الأنباري ــ الإنصاف في مسائل الخلاف ــ المكتبة العصرية ــ الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ــ الجزء الأول ــ ص ٢٧٥ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

= خبر (كان وأخواتها) ؛ مثل قوله تعالى : ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الفرقان: ٥٤ = اسم (إنَّ وأخواتها) ؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ العصر: ٢ .

= المنصوب بـ (لا النافية للجنس) ؛ مثل : (لا طالعاً جبلاً حاضرٌ) .

والمعنى المقتضي لنصب كل المنصوبات في هذه الأبواب هو : أن العوامل فيها تقتضي شيئين في المعنى فأشبهت الفعل المتعدي فنصبت كما نصب .

المطلب الرابع : الإضافة :

الإضافة لغةً هي : الإسناد ، قال امرؤ القيس :

فلمَّا دخلناهُ أضفنا ظهورَنا إلى كلِّ حاريٍّ جديدٍ مُشَطَّبِ[1]

والإضافة هي المقتضية للجر ؛ قال ابن يعيش : ((ولا يكون الاسم مجروراً إلاَّ بالإضافة وهي المقتضية للجر كما أن الفاعلية والمفعولية هما المقتضيتان للرفع والنصب . والجر من عبارات البصريين ، والخفض من عبارات الكوفيين ، فالجر إنما يكون بالإضافة ، وليست الإضافة هي العاملة للجر وإنما هي المقتضية له))[2] وقال سيبويه : ((والجر إنما يكون في كل اسم مضافٍ إليه ، واعلم أنَّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء : بشيءٍ ليس باسم ولا ظرفٍ ، وبشيءٍ يكونُ ظرفاً ، وباسم لا يكون ظرفاً))[3]

---

١ ديوان امرئ القيس — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — دار المعارف — مصر — الطبعة الأولى ١٩٥٨م — ص ٥٣ .

٢ ابن يعيش — شرح المفصل ٢/١٠٧ .

٣ سيبويه — الكتاب ١/٤١٩ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقد فسر سيبويه (رحمه الله) هذه الأشياء بقوله : ((فأما الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك : مررتُ **بعبدِ** الله ، وهذا **لعبدِ** الله ، وما أنتَ **كزيدٍ** ... وأما الشيء الذي يكون ظرفاً فنحو : خلف وأمام وقُدّام ووراء ... وأما الأسماء فنحو : مثل وغير وكل وبعض ، ومثل ذلك من الأسماء المختصة نحو : حمار وجدار ومال وأفعل ...))[1]

يقصد الجر بالحرف ، والجر بالاسم ، وقسم الاسم إلى : ظرف ، وغير ظرف .

فالإضافة مفهوم واسع تندرج تحته كل المجرورات ؛ فالحروف إنما يُضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده ؛ فإذا قلت : (مررتُ بزيدٍ) فإنما أضفتَ المرور إلى زيدٍ بالباء ، وكذلك هذا لعبد الله ، وإذا قلت : (أنت كعبد الله) ، فقد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف .

والمجرورات ثلاثة أنواع : مجرور بالإضافة ، ومجرور بالحرف ، ومجرور بالتبعية .

الجر بالإضافة :

الإضافة اصطلاحاً هي : إسناد اسم إلى غيره ، على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه ، أو ما يقوم مقام تنوينه ؛ ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين ؛ مثل : (غلامُ زيدٍ) ومن نون التثنية ؛ مثل قوله تعالى : تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ المسد: ١ ، ومن نون الجمع ؛ مثل قوله تعالى : إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ...القمر: ٢٧[2] .

---

١ ينظر المصدر نفسه ١/ ٤٢٠ــ٤٢١ .

٢ ابن هشام الأنصاري ــ شذور الذهب ص: ٢٩٢.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الجر بالحرف :

حروف الجر في اللغة العربية عشرون حرفاً هي : (من ، إلى ، عن ، على ، الباء ، الكاف، في ، اللام ، الواو ، والتاء ، حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، لعل ، متى ، رُبَّ ، مذْ ، منذُ ، كي) ومن النحاة من عدها واحداً وعشرين حرفاً بزيادة (لولا) ، وهذه الحروف تدخل على الأسماء فتصير مجرورة بها . وهي أقسام منها : ما يجر الظاهر والمضمر ، منها ما يجر الظاهر فقط ، ومنها ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر .

الجر بالتبعية :

التابع هو الذي يتبع ما قبله في الإعراب ، والتوابع أربعة : النعت ، والعطف (بنوعيه : البيان والنسق) ، والتوكيد ، والبدل .

ولذلك فإن التبعية ليست هي العاملة للجر ، وإنما العامل عامل المتبوع ، مثل : (بسم الله الرحمن الرحيم) فـ (اسم) مجرور بالحرف (الباء) ، و (الله) مجرور بالإضافة ، و (الرحمن) مجرور بالتبعية ؛ لأنه نعت لاسم الجلالة .

ونخلص إلى أن الإضافة هي المقتضية للجر ، وهي تشمل جميع أنواع المجرورات ، ولا فروع للمضاف إليه ؛ إذ الاسم لا ينجر إلا بالإضافة ـ كما بيّنّا ـ أما التوابع فهي داخلة تحت أحكام المتبوعات .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأُصلي وأُسلم المبعوث بالرحمات نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فهذا البحث قد تناول فيه الباحث المعاني المقتضية للإعراب مبيِّناً فيه هذه المعاني من خلال ما تناثر في كتب النحو ، متبعاً المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي ، مستصحباً آراء النحويين في مسائل الإعراب : أسبابه ومتطلباته ، باسطاً العلل التي ساقوها لبيان تقسيماتهم للأبواب النحوية . ومن جملة ما ورد في البحث نستطيع أن نصل إلى النتائج التالية :

* تَعَرُّف الفرق بين المقتضي (المتطلَّب) والعامل (السبب) ؛ وذلك أن المقتضي معنىً يرد في الذهن بسبب التركيب ، أما العامل فهو المؤثر الذي بسببه أدّى التركيب هذا المعنى .

* المعاني المقتضية للإعراب هي : الفاعلية مقتضية للرفع ، والمفعولية مقتضية للنصب ، والإضافة مقتضية للجر ، وتنحصر هذه المعاني في الاسم ؛ لأنه محل المعنى ومحكوم له بأصالة الإعراب .

وأخيراً يوصي الباحث بما يلي :

* الاهتمام الخاص بالنحو العربي في المدارس والجامعات وكل المؤسسات العلمية ؛ لكونه أصل اللغة ومفتاح سرها الذي لا يُتوصل إلى كنوزها إلاَّ بحذقه وهضمه وتمثيله .

* تكثيف الدراسات في موضوع المقتضي لتجليته ولتسهيل دراسة العلل النحوية

* ربط الدراسات النحوية بالمعاني وتوظيفها لتيسير فهم النحو .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصادر والمراجع :

أوّلاً : القرآن الكريم .*

*ثانياً :السنة المطهرة .

- سنن ابن ماجة : تحقيق : محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد القادر شيبة الحمد ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م .

ثالثاً :*

- ابن الأنباري : (أ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م .

- ابن جنّي : الخصائص،تحقيق:محمدعلي النجار،دار الكتب المصرية،(بدون تاريخ) .

- ابن خلدون : المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ه/ ١٩٩٣م .

- ابن عصفور : المقرب ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى ١٣٩١ه/ ١٩٧١م .

ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م .

- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م .

- ابن هشام الأنصاري : (أ) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، (بدون تاريخ).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- ابن يعيش : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت،الطبعة الأولى (بدون تاريخ) .

أسرار العربية ، تحقيق : فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ه/ ١٩٩٥م .

- الإسفراييني : لباب الإعراب ، تحقيق : بهاء الدين عبد الوهاب ، دار الرفاعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه/ ١٩٨٤م .

- الثمانيني : الفوائد والقواعد ، تحقيق : عبد الوهاب محمد الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م .

- الزجاجي : كتاب الجمل في النحو، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م .

- الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق : إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م .

السيوطي : الأشباه والنظائر ، تحقيق : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م .

- امرئ القيس : ديوانه ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الأولى١٩٥٨م .

سيبويه : الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ه/ ١٩٩٨م .

شرح شذور الذهب ، تحقيق : إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عبيد الله بن قيس الرقيات : ديوانه ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

- مصطفى غلاييني : جامع الدروس النحوية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com